

تعريفات تراثية

"الحمالة"

مجلة نبراس - نوفمبر 2009

<http://nebras.nuks.org/?p=6787>

أشكناني حسن جاسم

تامبا، فلوريدا

"تعريفات تراثية" هي سلسلة جديدة نقوم بتقديمها لشباب الجيل الحالي عبر مجلة نبراس الإلكترونية، ونسلط فيها الضوء على القطع القديمة التي كانت تشكل جزءاً من البيت الكويتي القديم أو من الحياة العامة في مجتمع ما قبل النفط.

وتقدم هذه السلسلة مجموعة من الثقافة المادية Material Culture، وهي عبارة عن قطع تاريخية تعبر عن تاريخ الدولة وتساهم بشكل كبير في كشف الكثير من الحقائق التاريخية وأنماط الحياة العامة للمجتمع التي لم تذكر في الكتب التاريخية، ومن خلال مشواري في جمع التحف لأكثر من 14 سنة تعرفت شخصياً على معلومات عن تاريخ الكويت في مرحلة ما قبل النفط لم أجدتها مذكورة في الكتب التاريخية ولا في المصادر الأدبية، لذلك تُعتبر هذه القطع من أهم المصادر التاريخية المادية الملموسة لما لها من دور في تقديم معلومات تاريخية عن الحياة التنظيمية (مثل الجوازات والرخص)، والحياة الاقتصادية (أدوات المنزل والمطبخ والأدوات الكهربائية)، والعادات والتقاليد (كماليات المنزل)، من هنا حرصت على تقديم هذه القطع التي تقدم لنا معلومات مباشرة وحية قد تكون غابت مع أصحابها من الآباء والأجداد.

"الحمالة" عبارة عن قطعة من الحديد يبلغ طولها 6 سم وعرضها 9 سم، وهي عبارة عن رخصة أو هوية تسمح لحاملها دخول قصر دسمان في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح (1917-1921)، وهي لتوصيل الماء والجولان (نبات من فصيلة البردي يُتخذ علفاً للحيوانات) من الميناء (الفرصة) إلى داخل القصر، وكانت تُعلق على الصدر، ولكن في الأربعينات ظهرت "حمالة" خاصة لكل مهنة، مثل بائع الماء والغاز والبائع المتجول يحمل اللون الأبيض، والحمالي يحمل اللون الأسود، وعامل المقهى والمطعم والمخبز يحمل اللون الأحمر، كذلك هناك اللون الأزرق وكل واحدة عليها رقم مسجل لدى بلدية الكويت حتى يتم تنظيم العمالة في المطاعم والمقاهي، ولعل هذه القطع تبرز لنا النظام السائد في دولة الكويت قديماً، ولم تذكر الكتب التاريخية وجود مثل هذه القطع وهدفها المتمثل بالتنسيق ما بين أصحاب المطاعم والمقاهي وبعض المهن وبين بلدية الكويت.

وهذه الحمالة لصاحبها المرحوم الحاج حاجيه عبدالله حاجيه أشكناني استخدمها من سنة 1919 إلى 1921.



1919 صورة لقطعة "الجمالة" التي تعود لعام



مجموعة من قطع "الجمالة" التي ظهرت في الأربعينات وكل لون يختص بمهنة معينة

القطع من مقتنيات متحف حسن أشكناني